Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

ويمكن أن نتتبع قوافى القصيدة كلها على هذا النحو ، وسوف نجد من خلال التحليل الدلالى أن ارتكاز الجملة [١] هو فى كلمة القافية سواء أكانت كلمة القافية نهاية لجملة ، أم ليست نهاية لها . وأبيات المتنبى التى سقتها من قليل نجد فيها أن كلمة القافية نهاية لجملة فى جميع الأبيات ، وقد شغلت كل منها وظيفة نحوية تقتضى الرفع ؛ ولذلك توزعت بين الخبرية للمبتدأ ، أو الابتداء ، وفى هذه الحالة يكون المبتدأ مؤخرا مثل : « فعليه لكل عين دليلُ » أو محذوف الخبر مثل : « والشوق حيث النحولُ » ، أو الفاعلية ، أو أن تكون كلمة القافية فعلا مضارعا مرفوعًا .

وإذا كانت كلمة القافية فى غضون جملة وليست نهاية لها ، فإن هذه الكلمة أيضا تكون ذات أهمية صوتية خاصة تلفت إليها الانتباه بسبب الوقف عليها دون بقية الجملة ثم تستكمل الجملة بعد ذلك فى البيت التالى ، ففى قول الأعشى مثلا :

تُعاطِى الضحيعَ إذَا أقبلت ... بُعيْد الرقادِ ، وعندَ الوسَنْ
صِليفيةً طيبًا طعْمهـــا ... لها زبدٌ بين كوبٍ ودَنْ
يصبّ لها الساقيان المزا ... جَ منتصفَ الليل من ماء شَنْ [٢]

كلمة « صليفيَّة » مفعول به ثان للفعل « تعاطى » فى البيت السابق ،

---

(١) يعتمد ارتكاز الجملة فى الأغلب الأعم – كما يقول الدكتور محمود السعران – على الأهمية النسبية للكلمات فى الجملة كما يعتمد على « الإيقاع » Rhythm كذلك (٢٠٩ – علم اللغة مقدمة للقارىء العربى) ويعرف الارتكاز بأنه درجة قوة النفس التى ينطق بها صوت أو مقطع ، وليس كل صوت أو مقطع ينطق بنفس الدرجة ، فدرجة قوة النفَس فى نطق الأصوات والمقاطع المختلفة تتفاوت تفاوتا بينا . إن الصوت ، أو المقطع الذى ينطق بارتكاز أكبر يتضمن طاقة أعظم نسبيا ، ويتطلب من أعضاء النطق الخاصة جهدًا أعنف فى النطق بالإضافة إلى زيادة قوة النفس . وهكذا فالصوت أو المقطع الذى ينطق بارتكاز أكبر من سواه فى كلمة من الكلمات « يبرز » « بروزا » موضوعيا من سائر الأصوات أو المقاطع التى يجاورها (ص : ٢٠٧) .

(٢) ديوانه : ٢٠٦ ، ٢٠٧ . والصليفية : الخمر المعتقة . والشّن : القربة البالية .